

١٧١- تفسير القرآن | سورة الأنفال (٤٥-١٤) (٦٤٤١/٧/١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله

جميعا - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا درسنا في هذا اليوم الموافق لليوم الاول من الشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والهجرة - 00:00:22

مع كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتفسيرا وتدبرا وتأملا في هذه الآيات الكريمة سورة الانفال والانفال هي الغنائم التي يأخذها المسلمين قهرا من المشركين في في الغزوات هذه هي الغنائم - 00:00:41

التي تسمى الانفاد سميت بالانفال لأنها تنفل يعني تعطى المسلمين بالجهاد والانفال والغنائم لم تكن مباحة للامم الماضية. كانت محرمة اذا غزا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غنموا منه غنائم يتركونها تأتي نار من السماء فتأكلها - 00:01:04

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وحلت لي الغنائم الغنائم ولم تحل لي احد من قرن لما تقرأ اول السورة والله سبحانه وتعالى يقول فيها يسألونك عن الانفال. يعني الصحابة رضي الله عنهم سأله عن الغنائم اول معركة. معركة بدر ولا يدركون ماذا يصنعون - 00:01:33

الله سبحانه وتعالى ما اجا به. لأنهم تنازعوا فيما بينهم. فقال لا تتنازعوا لامر من امور الدنيا وانتم اعلى واكرم من هذا الشيء ولذلك لم يجدهم الله سبحانه لما قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الذي يحكم بها الله ورسوله ثم قال - 00:01:53

قال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. لا يقع بينكم نزاع واختلاف طيب ثم بعد ذلك لم يأتي الجواب للغنائم هذى الا بعد اربعين اية من السورة لماذا؟ حتى لا يكون همهم الغنائم وامور الدنيا التي هي حطام الدنيا لا تفتر وانما ليكن همهم اكبر واعلى ولذلك - 00:02:14

نكشف الاية بعد اربعين قال واعلموا هذا الجواب توه يأتي واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان الله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. يعني اذا غنمتم غنيمة - 00:02:41

من العدو غنائم خمسوها خمس هذا لمن؟ لله ولرسوله يعني في صالح المسلمين في كل ما فيه نفع للمسلمين هذا معنى لله ورسوله ثم قال ولذى القربى والمراد بذى القربى هم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم. بنو عبد مناف وبنو المطلب. هم هؤلاء - 00:03:00

لماذا؟ لأنهم يمنعون من الزكاة ما يأخذون الزكاة. اى النبي صلى الله عليه وسلم تحرم عليهم الزكاة. فعوضهم الله بهذه الغنائم ان ان يكون لهم نصيب. قال بعدها واليتامى والمساكين من فقد والده وليس له من يعوله. فالله سبحانه - 00:03:25

شرع لهم هذا بشرط ان يكون اليتيم فقيرا لم يرث من من ابويه مثلا او من من ابيه مالا كثيرا والمساكين الفقراء وابن السبيل الذي جاء الى بلد وانقطع به الطريق ليس مال اصبح صفر اليدين ليس معه شيء فهذا - 00:03:45

يعطى وابن السبيل. هؤلاء خمسة يخمس لهم هؤلاء يخمس لهم. واما اربع اخmas الغنيمة فهي تقسم على المجاهدين الراجل الذي ليس معه خيل ولا فرس ولا ابل. الراجل له سهم واحد - 00:04:05

والذى معه فرس او خيل راكتب هذا له سهمان سهم له وسهم لفرسه او لخيره هذا قسمة الله سبحانه وتعالى في الغنائم. قال سبحانه وتعالى ان كنتم امتنتم بالله. ان كنتم امتنتم بالله فهذه قسمة الله - 00:04:24

عصمة الله القسمة العادلة في في هذه الغنائم. ثم قال ان كنتم امتنتم بالله وما انزلنا على عبادنا. يوم الفرقان يوم الفرقان هو يوم بدر

سماه الله سماها الله فرقان لان الله فرق بين الحق والباطل اظهر دينه - 00:04:44

واظهر نبيه وابطل الشرك يوم الفرقان يوم التقى الجمuan هذا هو يوم الفرقان يقول وما انزلنا على عبادنا ما هو الذي انزله الله على عبده يوم الفرقان؟ نقول هذه الآيات التي انزلها والنصر الذي انزله - 00:05:04

والجند الذين انزلهم من السماء الف مقاتل من الملائكة يقاتلون في صفوف المؤمنين. هذا الذي انزله الله سبحانه وتعالى. قال يوم الجمعة الكفؤ جمعان مشركي مكة والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. والله على كل شيء قادر في نصره في تأييده في - 00:05:22

الله على كل شيء قادر. ثم بدأ سبحانه وتعالى يصف لنا هذا الموقف العظيم وهو موقف بدر قال اذا انتم ايها الصحابة اذا انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعلية القصوى ما هي العدو الدنيا وما هي العدو القصوى - 00:05:44

العدوة هي طرف الوادي المرتفع وطرف اخر عدوة. هذى من هنا عدوة ومن هنا عدوة. النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة متوجها الى العيد عيد قريش التي يقودها ابو سفيان كانت مليئة بالارزاق والاموال. خرج صلى الله عليه وسلم واهل مكة لما سمعوا - 00:06:06

النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج جاءوا يقابلونه حتى يردوه ان يعتدي على العيد. وكل منهم لم يكن له ولم يرتب شيء انما هذا جاء هؤلاء اتوا من هنا وهم ووقفوا على طرف الوادي انتم - 00:06:30

الدنيا يعني التي هي قرية من المدينة. طرف الطرف الاقرب للمدينة. وهم بالعلو في الدنيا الاقصى. العلو القصوى اي الاقصى البعيد عن مكة. ثم قال والركب اسفل منكم الركب هو ابو سفيان ومن معه على العبر اسفل منكم يعني على طرف البحر لان البحر اسفل - 00:06:50

على طلب والركب اسفل منكم والعجب ان قريش خرجت بما يقرب من الف من كبار قريش ليقاتل النبي صلى الله عليه وسلم وجاءوا الى حد دلوقي ولم يللموا ان محمد والطرف الثاني - 00:07:15

حتى انهم كانوا يرسلون السقاة الذين يسقون لهم الماء ولم يدرى احد عن الاخر. ثم تقاربوا تقاربوا حتى رأى كل منهما الاخر وهم جاؤوا يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ذاهم ليحصل على هذا العيد ولم يكن بينهم ميعاد - 00:07:34

على قتال شوف قال سبحانه وتعالى والركب اسفل منكم ولو توعدتم لاختل蜚تم في الميعاد قل لو توعدتم انتم واياهم قلت تعال نأتي هنا ونحن نأتي هنا لاختل蜚تم في الميعاد. اختل蜚تم لا اختل蜚تم حتى في المكان وحتى في - 00:07:54

الله جمعكم في مكان وفي وقت واحد. قال ولو توعدتم لاختل蜚تم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان ما هو الامر الذي اراده الله سبحانه وتعالى؟ وان يهلك من هلك عن بيننا. وهم اهل الشرك قتل منهم سبعون من - 00:08:13

ويحيى من حيا عن بينة. الله يريد ان يعني يهلك هؤلاء ويحيى بعضهم لماذا؟ حتى يعتبروا وحتى يكون لهم فرصة في الدخول في الاسلام. ولذلك الذي لم يحصل له او لم يحسن له قتل في هذه المعركة هداه الله بعد ذلك ودخل في الاسلام - 00:08:33

كبار المشركين ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وغيرهم من كبار المشركين دخلوا في الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة قتل منه

سبعين من اشرافهم - 00:08:58

واسر منهم سبعون. اسر منهم سبعين من اشرافهم قال وان الله لسميع عليم. سميع لاقوالكم واقوالهم عليم باحوالكم واحوالهم. ثم ان الله سبحانه وتعالى من رحمته ارى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل المعركة. اراه ماذا؟ اراه عدد المشركين انهم قليلين. انهم قلة - 00:09:19

لماذا؟ حتى يعزم عليهم. فقال الله سبحانه وتعالى اذ يريكم الله في منامكم قليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم لما رأه في المنام قليل عدد قليل اخبر الصحابة وقال انهم قليل ونحن نعزم عليهم نبيدهم - 00:09:45

فنشط الصحابة لذلک وفرحوا. قال سبحانه وتعالى يدركهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لو اراكهم على حقيقتهم عدد كبير الف لفشلتم ضعفتم امامهم. وخفتم منهم ولتنازعتم في الامر - [00:10:03](#)

بعضکم يقول لا نقدم لنھلک انفسنا. تنازعتم في الامر ولكن الله سلم هذا النزاع. حتى لا يقع لكن الله سلم انه علیم بذات الصدور. يعلم بما اجري في صدور العباد وفي قلوبهم. ثم - [00:10:23](#)

سبحانه وتعالى قال واذ يریکمومهم اذ التقيیم. يعني ليس في المنام. وانما في اليقظة. وان يریکم اذ التقيیم في اعینکم قليلا يعني الرؤیة تحققت. النبي رأى انهم قليل وجاء في الواقع فعلا رأوه - [00:10:43](#)

عدد قليل بقدرة الله سبحانه وتعالى. اذ التقيیم في اعینکم قليلا ويقللکم انتم في اعینهم. حتى انتم هم يریکم قليل ليش حتى يعزمهم ولا يفروا لو وراهم كثیر لفروا. فهم رأوا الصحابة عدد قليل فعزموا عليهم. وهؤلاء رأهم عدد قليل فعزموا - [00:11:03](#)

قال قال ويقللکم في اعینهم ليقضی الله امرا كان مفعولا وهو وقوع هذه المعركة ونصر وينصر الله من ينصر ويهزم من يهزم. يقضی الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور. ترجع امور - [00:11:23](#)

كلها امور العباد كله وتدبرها الى الله سبحانه هو الذي يدبر. من الذي اخرج النبي صلی الله عليه وسلم من بيته والصحابة رضي الله عنهم الى هذا المكان ومن الذي اتى يعني جحافل الشرک الى هذا المكان ليقضی الله امرا كان مفعولا والى الله - [00:11:43](#)

ثم سبحانه وتعالى يوجه العباد عباده الصالحين المؤمنين توجيهات فيها اسباب النصر فيقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فنة من الكفار فاثبتو اذا لقيتم جماعة من اتوا لقتالکم فاثبتو - [00:12:03](#)

الثبات يزيدك في النصر. قال فاثبتو لا تفروا ولا تخافوا القوة لكم والنصر من الله لكم اثبتو ينصرکم الله. فاثبتو واذکروا الله كثیرا. اقوى اسباب النصر ذکر الله سبحانه وتعالى - [00:12:23](#)

وشف لاحظ قال واذکروا الله ما قال اذکروا الله وسکتوا. قال واذکروا الله كثیرا. وانت لو تقرأ في القرآن كلمة كثیر هذی لم ترد كلها يا ايها الذين امنوا اذکروا الله ذکرا كثیرا. فاذا قضت الصلاة فانتشروا في الارض واذکروا الله كثیرا. كثیر فاذکروا - [00:12:41](#)

لا تذکروه قليلا. لأن ذکر الله والتکبیر والتهليل والتسبیح هذا مما يعین على النصر. ويساعد المجاهدين على نص على نص على نصرهم على اعدائهم ولذلك قال واذکروا الله كثیرا لعلکم تفلحون. ثم ذکر لك ايضا من اسباب من اسباب النصر قال واطیعوا الله ورسوله - [00:13:03](#)

في معركة احد انتصر المسلمين انتصار قوي وقتلوا المشرکین حتى فر المشرکون ولم يبقی لهم باقيا ثم وقعت معصية واحدة وهم الذين على جبل الرماة لما عصوا النبي صلی الله عليه وسلم ونزلوا انقلبت انقلبت النصر هزيمة بسبب معصية - [00:13:26](#)

واحدة. قال الله سبحانه واطیعوا الله ورسوله. لا تعصوه. فطاعة الله سبب للنصر. ولا تنازعوا التنازع التخاوف الاختلاف بينکم لا تنازعوا لا تختلفوا تكون کلمتکم واحدة مجتمعة فانکم اذا تنازعتم ماذا يحصل - [00:13:48](#)

قال ولا تنازعوا فتفشلوا. تهزموا النزاع سبب الهزيمة. وتدھب ریحکم قوتکم تذهب. ما يكون لكم ثم قال واصبروا ان الله مع الصابرين. اصبروا على العدو واصبروا على الجهاد فان الله مع مع - [00:14:08](#)

معية خاصة النصر والتأیید شف کم اوامر اسباب للنصر. اثبتو اذکروا الله كثیرا اطیعوا الله ورسوله لا تنازعوا اصبروا ان الله مع الصابرين. ثم لباهم على امر اخر قال ولا تكونوا كالذین خرجوا من دیارهم بطراء - [00:14:28](#)

وهم المشرکون لما وصل المشرکون الى هذا المكان واحب ابو سفیان المشرکین قال العیر سلمت والان انا متوجه الى مکة ارجعوا خلاص طال ابو جھل والله والله لننحر الجذور ونشرب الخمور وتسمع بنا العرب ونقتل محمدنا واصحابه - [00:14:51](#)

فاخذته اخذهم الغرور فقال قال لا تكونوا كالذین خرجوا من دیارهم بطراء تکبرا استکبارا ورثا الناس يریدون ان يظہرو امام الناس انهم اقویاء. ويصدون عن سبیل الله. يصدون الناس عن سبیل الله ويصدون بانفسهم عن سبیل الله. والله بما - [00:15:18](#)

محیط الله عالم ومحیط باعماله ثم قال سبحانه وتعالى قال واذ زین لهم الشیطان اعمالهم الشیطان جاءهم لما وصلوا هذا المکان ابو جھل ومن معه من جحافل الشرک لما وصلوا هذا المکان جاءهم - [00:15:38](#)

الشيطان في سورة سراقة بن مالك لما جاءهم في سورة سراقة بن مالك وسراقة كان كان قبيلته قوية وتنصر. فلما جاءهم قال أنا معهم وقومي معهم اقدم على محمد وهو الشيطان. ابليس. جاء بسورة في سورة سراقة ابن مالك. قال واذ زينهم الشيطان اعمالهم -

00:15:57

وقال لا غالب لكم اليوم من الناس. ما احدي ينتصر عليكم. الغلبة لكم انتم. لا غالب لكم اليوم من الناس. واني جار لكم مجيب انا وقبيلتي لو اراد محمد صلي الله عليه وسلم واصحابه ان يقدموا عليكم انا معكم. واني جار لكم. فلما ترى الفتتان يعني اقبل بعضهم على بعض - 00:16:21

يعني قربت الحرم تراءى الفتتان ونزلت الملائكة الف مقاتل من الملائكة الشيطان رأى الملائكة فلما رأى الملائكة فر فلما تراءت مئتان نكث على عقبه رجع على عقبه. وقال اني بريء منكم. يتبرع الشيطان منه. اني بريء منك لا لا - 00:16:45
واني ارى ما لا ترون. امرأة الملائكة خاف اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. يعني اخاف ان عقوبة الان ولا هو يعرف ان الله سيعذبه في النار. لكن يخاف ان يجعل الله له العقوبة. اني اخاف الله والله شديد العقاب. هذا - 00:17:11

اذا جاء وزين للانسان المعصية تركه هو وعصيته وفرض وتركه كمثل الشيطان اذ قال لسانك فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين. قال هنا لما حصل ما حصل التقى الجماع ووقدت المعركة ولقاتللت الملائكة على خيول بهم وعليهم - 00:17:31
السفر والخضر والسود وبدأوا يقاتلون حتى يقول احد الصحابة يقول اقبل على الرجل اريد ان اقطع رأسه فاذا رأسي يسقط على الارض ضربته الملائكة قبل ان يضرره قاتلت الملائكة معهم. قال هنا سبحانه وتعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم رضوى - 00:17:55

بعد هذا غزوة وانتصار انتصار النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة عليهم جاء هؤلاء المنافقون ومن في قلوبهم مرض قالوا هؤلاء لهم دين يقولون انت اغتررتم بدينكم. قال شف اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء ديننا - 00:18:17
يظنون انهم سينتصرون دائمًا. قال الله سبحانه وتعالى لما غرني ولكن ومن يتوكى على الله فان الله عزيز. هؤلاء توكلوا على الله فنصرهم الله. توكل على الله معناك انك تفوض امرك الى الله في كل شيء - 00:18:37
في ان يجلب لك الخير ويدفع عنك الشر. هذا معناه حتى انت اذا خرجمت من بيتك تقول توكلت على الله الله يدفع عنك الشر ويجيب لك الخير. شف كم الحوادث - 00:18:56

الشوارع اذا خرج الرجل من بيته قال باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال قالت له الملائكة كفيت ووقيت وتنحت عنه الشياطين هذا فضل عظيم. قال ولو ترى يقول سبحانه وتعالى ولو ترى - 00:19:06
ولو ترى اذ يتوفى الملائكة ولو ترى اذ توفي الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم. يقول هؤلاء الذين كفروا قتلوا في بدر وغيرهم من يموتون لا تظن انهم يموتون هكذا. وانما اذا جاء الموت وحضر الموت - 00:19:24

جاءتهم الملائكة وبدأت تضرب فيه. تضرفهم ماذا؟ قال يضربون وجوههم بقوة. ويضربون ادبارهم ويقول لهم ذوقوا عذاب الحريق حتى ان النفس ما تستطيع ان تخرج الروح ما تخرج من الكافر الا شق الانفس - 00:19:44

والروح لا تزيد ان تخرج لانها تعرف ان امامها عذاب شديد. فالملائكة تضرفهم حتى تخرج ارواحهم بقوة. فيقول يضربون وجوههم واجبارهم وذوقوا اداب الحريق. ذلك بما قدمت ايديكم. هذا الضرب والتعذيب بسبب ذنوبكم بما قدمت ايديكم وكسمت ايديكم - 00:20:05

وان الله ليس بظلام العبيد. الله ما ظلم احد. ولا يظلم ربك احدا. ثم يذكر سبحانه وتعالى يقول كذا بال فرعون والذين من قرنهم يقول هذه طريقة شركهم مثل والذين نزل بهم مثل ما نزل بفرعون اغلقه الله لما عصى - 00:20:25
واستكبر اغلقه الله هو الذي نام قبله من الامم الماضية عاد وثمود وغيرهم عذبهم الله ماذا؟ كفروا بآيات الله ورددوا لصالة فاخذهم الله بذنوبهم بسبب النور. ان الله قوي شديد العقاب - 00:20:45

يعتبر هؤلاء المشركون الذين ما قتلوا في بدر ان ان يسمعوا مثل هذا الكلام فيرجعوا عن عن شركهم. يقول الله سبحانه وتعالى ذلك

بأن الله لم يكن مغير النعمة. الله لا يغير نعمة انعمها على قوم نعمة صحة وعافية وامن وخير ومال ما الله ينزعه ويأخذه - [00:21:03](#)
لا بل يزيد الانسان اذا شهر لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. اذا غيروا وکفروا وجحدوا واستکبروا وعصوا الله سلب الله منهم هذه النعمة. هذه سنة الله في كل الامم حتى في هذه الامور كلها. الذي يشك نعمة - [00:21:23](#)

الله يزيده الله. والذی یکفر نعمة الله الله ییسر همه. قالوا قال حتى یغیروا ما بانفسهم وان الله سمیع علیم. ثم یذکرنا سبحانه وتعالی یعنى مثل طبیقة ال فرعون والذین من قبلهم کذبوا بایات ربهم وردوا رسالات ربهم فاھلکنایم - [00:21:43](#)

بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمنین. يمكن یأتك سائل یقول لك یعنى مرتین یقول کذا بالین فرعون لما یخص الفرعون؟
لان موسى وفرعون اقرب للتاریخ الى عهد النبي صلی الله علیه وسلم والی قریش وهم یعرفون فرعون - [00:22:03](#)

ویعرفون کیف هلك ولذلك یذکرهم الله یقول فرعون والذین من قبلهم ايضا کلهم وقع لهم ما وقع وقع له ما وقع. طیب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستکمل ما توقينا عنده. والله اعلم وصلی الله وسلم على محمد - [00:22:23](#)

وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:22:44](#)